القصة العاشرة ـ تغيرنا ولكن تألمنا

أسماء عبد الحميد (أحمد على)

بالماضى كنت أعانقك أيها الأب الحنون، أستمد القوة والعطف والحنان من ذلك الحضن الذى كان بمثابة عالم آخر، وحدي أنا البطل، إلى أن أتى اليوم المشؤوم، يوم نجاحى بالثانوية العامة، على الرغم من المجموع البسيط ولكن كنت أنت يا أبي أول من استقبلني بالأحضان ورددت لي لو لم يراك العالم عظيمة، فأنتِ

يا ابنتي بنظري أميرة، ووقتها أتذكر جيداً طمعت بكرمك كثيراً أيها الأب الحنون وقبلتك قبلة بسيطة وطلبت، أتمنى أن تكون الهدية هاتفاً، ولم تتردد وجلبته لي والبسمة تملأ قلبك قبل عينيك، لأني سعدت كثيرا بهديتك، وليتك لم تنفذ طلبي يا أبي وأبقيتني ابنتك، أميرتك داخل مدينة أحضانك، وبدل أن أقضى أوقاتي معك بدأت أذهب لعالم آخر حيث الأضواء والشهرة والصورة الجاذبة لبعض الأشخاص المزيفة. تركت حضنك واتجهت لعالم الفيس بوك، وهناك كلمة تروينى من هذا وكلمة تؤذيني من ذاك، وجلستي أمام النت سرقت مني عمري وأحلامي ولم أستيقظ سوى على صراخ أمي والدموع بعينيها، لم أستوعب وأنا أجري على غرفتك لأجدك نائماً، بل رحلت وذهبت بعيداً عني، لم أستوعب إلا عندما قبلتك ووجدتك

لم تبالِ ولم تخبئني داخل أحضانك، بكيت وبكيت كثيراً على غبائي بحثت عـن الحـب فى عالم النت، وأنت منبع الحب والحنان، كنت أمامي، ليتنى بقيت داخل مدينتك وفي كنفك، فعندما أصبحت إنساناً هشاً كئيباً لا يبالي من بعدك، لم يتحملنى أحد، وكانت مكافأتي مجرد بلوك

*****